Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 20- Issue 1- March 2023 المجلد ٢٠- العدد ١ – اذار ٢٠٢٣

Social problems for students of internal departments, a sociological view

[1] Researcher Sara A. Hussein [2] Prof. Dr. Rabah M. Al Heeti
[1] University of Anbar - College of Arts
[2] University of Anbar- College of Arts

Abstract:
This study was represented in identifying the most important social problems facing the students of the internal departments and the extent of their spread, whether they are organizationally among the supervisors and those in charge of managing the internal department and among the students in terms of their commitment to the laws and regulations imposed on them, or behavioral problems such as behavioral deviations, theft and others, or on the one hand. Psychological problems resulting from the pressures of daily life and the difficulty of adapting to the internal department environment, as well as the researcher feeding the subject of her research through some theories that serve as a theoretical basis guiding and directing the research and researcher to scientific interpretation, and through our research it was found that there is a lack of some services in The department's environment, and this deficiency has greatly affected the adjustment within the department, in addition to the presence of some behavioral deviations among the students of the internal departments, which in turn led to a lack of trust among students, as well as some economic problems, most notably the high food prices.

1: Email:
sara_abas276@yahoo.com
2: Email
art.rabah19662003@uoanbar.edu.iq
1: **ORCID**: 0000-0000-0000-0000
2: **ORCID**: 0000-0002-3086-3275

10.37653/juah.2023.178196
Submitted: 11/03/2022
Accepted: 09/05/2022
Published: 30/03/2023
Keywords:
Social problems
internal departments
students of internal department

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المشكلات الاجتماعية لطلبة الأقسام الداخلية نظرة سوسيولوجية

[١] سارة عباس حسين العبيدي [٢] أ.د. رباح مجيد محمد الهيتي

[١] جامعة الانبار- كلية الآداب

[٢] جامعة الانبار- كلية الآداب

الملخص:

تمثلت هذه الدراسة في التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه طلبة الأقسام الداخلية ومدى انتشارها سواء أكانت من الناحية التنظيمية فيما بين المشرفين والقائمين على إدارة القسم الداخلي وبين الطلبة من ناحية مدى التزامهم بالقوانين والأنظمة المفروضة عليهم، أو مشكلات سلوكية كالانحرافات السلوكية والسرقة وغيرها أو من ناحية المشكلات النفسية الناتجة من ضغوطات الحياة اليومية وصعوبة التأقلم مع بيئة القسم الداخلي، فضلاً عن قيام الباحثة بتغذية موضوع بحثها من خلال بعض النظريات التي تعد بمثابة أساس نظري ترشد وتوجه البحث والباحث إلى التفسير العلمي، و من خلال بحثنا وجد أن هناك نقص في بعض الخدمات في بيئة القسم، وهذا النقص قد أثر بشكل كبير على التكيف داخل القسم، فضلاً عن وجود بعض الانحرافات السلوكية فيما بين طلبة الأقسام الداخلية التي بدورها أدت إلى غياب الثقة فيما بين الطلبة فضلاً عن وجود بعض المشكلات الاقتصادية أبرزها ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

الكلمات المفتاحية المشكلات الاجتماعية، الأقسام الداخلية، طلبة القسم الداخلي

أولا مشكلة البحث :-

كثيرا ما تتردد أمامنا كلمة مشكلة ،إذ أن في كل موقف صعب أو غامض يمر به الإنسان لابد من إن تواجهه مشكلة معينة ويسعى إلى حلها فعلى سبيل المثال الطالب في أثناء مسيرته العلمية لابد وأن يواجه مشاكل عدة ويقع على عاتقه حل تلك المشاكل من أجل تحقيق أهدافه .لذا فأن تغير نمط الحياة الاجتماعية وتبدل وتطور ظروف المجتمع وتنظيماته وتباين ثقافاته وعلاقاته التفاعلية أسهم في حدوث حالة من عدم التوافق وصعوبة في التنظيم الأمر الذي أدى إلى حدوث ما يسمى بالمشكلة الاجتماعية. وهذا أمر ليس عجيباً في واقع اجتماعي تغيرت فيه القيم والعادات وظهرت فيه مواقف جديدة، وهذا يستدعي من المجتمع إعادة النظر في التنظيم والبناء بقصد مواجهتها وتكييف السلوك بمقتضاهو يشكل طلبة الأقسام الداخلية شريحة مهمة ولها خصوصيتها داخل الحرم الجامعي . ويعد القسم الداخلي

البيت الثاني للطالب الجامعي لذلك فإن ما يحدث من مشكلات وتغيرات داخله، ينعكس على ساكنيه سواء أكان سلباً أم إيجابياً . وفي الوقت الحاضر شهد المجتمع تطورات عدة، وهذه التطورات نتج عنها مشكلات جديدة في جوانب مختلفة انعكست داخل أبنية الأقسام الداخلية . وأهم تلك المشكلات والتحديات التي كان يعاني منها الطلبة هي مشكلة الغربة والابتعاد عن الأهل والعيش في بيئة جديدة فضلاً عن الشعور بالمسؤولية الكبيرة والاعتماد التام على النفس والذي لا يخلو من الصعوبات . ومما يزيد تعقيد مشكلات الأقسام الداخلية هو تباين وتراكم الثقافات بين الطلبة، إذ من الطبيعي نجد في الأقسام الداخلية طلبة ذوي ثقافات مختلفة بفعل اختلاف بيئاتهم التي ينتمون لها، وبهذه التباينات والتراكمات في الثقافة نتج عنه الكثير من المشكلات، منها صعوبة التعامل مع البعض في الحياة اليومية وظهور التحيز والتعصب لدى بعض الطلبة للمجموعة التي ينتمون إليها، وبالتالي ولد نوعاً من الكراهية والحقد فضلاً عن ظهور مشكلات سلوكية كالانحرافات السلوكية وغيرها ناهيك عن المشكلات التنظيمية وعدم التزام بعض الطلبة ببعض القوانين والأنظمة المفروضة عليهم فضلاً عن وجود المشكلات النفسية الناتجة من صعوبة التكيف والتأقلم مع بيئة القسم الداخلي.

ثانيا: أهمية البحث :-

يسلط البحث الضوء على المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها طلبة الأقسام الداخلية في جامعة الأنبار، حيث تنبع أهمية هذا البحث من أهمية الطالب عنصراً فعالاً في المجتمع، واعتبار الأقسام الداخلية بيئة مهمة وصرحاً أكاديمياً وتربوياً يعكس صورة واضحة المعالم عن مدى تقدم الجامعات؛ لأنها جزء لا يتجزأ من الحرم الجامعي وان ما يحدث داخل الأقسام ينعكس سلبياً أو إيجاباً على الجامعة .

ويعد البحث الحالي ذات أهمية في تشخيص المشكلات التي تواجه الطلبة في الأقسام الداخلية، ومن ثم عرض نتائجه على رئاسة الجامعة ومساعدتها على وضع عدّة حلول مناسبة لتلك المشكلات، وتهيئة الظروف الملائمة لطلبة الأقسام الداخلية من أجل نجاح المسيرة العلمية في الجامعة والمجتمع.

ثالثاً: أهداف البحث

١- التعرف على أهم المشكلات التي تواجه طلبة الأقسام الداخلية في جامعة الأنبار.

٢- التعرف على انعكاسات بيئة الأقسام الداخلية على المستوى العلمي لدى الطلبة.

المبحث الثاني: مفاهيم ومصطلحات البحث

١- المشكلات الاجتماعية

يقصد بالمشكلة وجود عائق أمام الطريقة المألوفة والمقبولة والمرغوبة للوصول إلى الأشياء أو الأهداف الاجتماعية. والمشكلة هي ما يعبّر عن الاعتداء على الخير والحق باعتبار أنّ المجتمع يضفى عليه سمات وصفات أخلاقية، كذلك تعبر المشكلة عن شعور الناس بتفسخ الأنماط الاجتماعية التي يقبلها المجتمع. ومن ثم فالمشكلة تعبر عن وضع أو موقف غير مقبول يؤدّي إلى إزعاج المجتمع إلى الحدّ الذي يحاول فيه أن يفعل شيئاً للتخلص منه، والعمل على إزالته وإصلاحه عبر حل المشكلة(فرح، ١٩٨٧، ٢٩٢).

وتشير المشكلة أيضا إلى موقف ينجم عن ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية ويتطلب معالجته وإصلاحه وهذا الموقف قد يواجه فرد أو جماعة معينه وقد تعجز قدراتهم عن المواجهة(المهليب، ٢٠١٦، ١٢).

أما المفهوم الاجتماعي في معناه العام فيدل على المظهر الاجتماعي أو الجمعي الذي يصنع عائقاً أو يتسبب في اضطراب النظام الاجتماعي وينتج عنه سوء تكيف في العلاقات مما يؤدي إلى مشكلات اجتماعية ، كما يعبر عن التفاعل المباشر وعلى حياة المواجهة والأخذ والعطاء، وإننا نصف فعلاً ما بأنه مشكلة اجتماعية إذا ارتبط بالعلاقات الاجتماعية وبناء القيم الذي ينظم تفاعل الأشخاص في المواقف ويحدد العلاقات الاجتماعية فيما بينهم(فرح، ١٩٨٧، ٢٩٣).

٢- **طلبة الأقسام الداخلية** :- ويقصد بهم الطلبة المقيمين فعلياً في بنايات الأقسام الداخلية التابعة للحرم الجامعي طلباً للعلم والتعلم.

الأقسام الداخلية :احد قطاعات الرعاية الطلابية بالجامعة توفر للطلبة المقيمين الإقامة والإعاشة وتتكون من الوحدات والمباني السكنية المجهزة بأحدث الطراز وسبل الراحة بما يتلاءم مع طلبة الجامعة ويخدم مصالحهم؛ وذلك عبر ما تحويه من خدمات متنوعة(الخاطرية، ٢٠١٢، ١٢). وتعرف الأقسام الداخلية على أنها مؤسسة خدمية تقدم خدماتها لطلبة الجامعات في مجالات الإسكان وما يتعلق به وقد أخذت على عاتقها توفير الأجواء المناسبة والملائمة للطلبة الوافدين من أماكن بعيدة ساعين وراء العلم والتعلم(محمود وعبد الوهاب، ٢٠٠٨).

المبحث الثالث: دراسات سابقة

دراسات العراقية:١- دراسة عبد الرزاق صالح محمود: الموسومة بمشكلات طلبة الأقسام الداخلية – قسم المنصور أنموذجاً

في هذه الدراسة يعرض الباحث مشكلة دراسته، إذ يرى الباحث أن الطالب هو محور مهم من محاور العملية التعليمية وركنٌ أساسٌ فيها ويعد الهدف الذي تنصب عليه الاهتمام من المؤسسات التعليمية والتدريسيين لغرض إنجاح العملية التعليمية، والمسيرة التربوية، ومن الجدير بالذكر أن هناك الكثير من المؤتمرات والمشكلات التي يتأثر بها الطالب الساكن في القسم الداخلي، موضوع البحث، والتي ينعكس تأثيرا سلبيا على مشواره العلمي ومسيرته التدريسية، في الجامعة أو المعهد تلك المشكلات الذي يسعى إليه البحث، وتشخيصه في البحث والتي تتداخل لتشكيل كتله واحدة متكاملة مكونة من المشكلات الأمنية والاقتصادية، والاجتماعية والعلمية والخدمية، فضلا عن المشكلات المتعلقة بالموقع الجغرافي للقسم الداخلي من حيث البناء والغرف وتوزيع الطلاب وموقعهم من الأسواق لغرض التبضع وما إلى ذلك.

أما عن أهداف الدراسة فقد أشار الباحث إلى أن هدف هذه الدراسة هو الوقوف على أبرز المشكلات التي يعاني منها الطلاب الساكنون في الأقسام الداخلية من الناحية الأمنية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والخدمية والعلمية.وكانت أهم نتائج الدراسة هي :

١- بيّنت نتائج الدراسة أنّ الجهات المسؤولة عن الأقسام الداخلية لم تأخذ بنظر الاعتبار إمكانية الاستفادة الفكرية من الطلبة إذا ما كانت الاختصاصات متشابهة سواء أكانت علمية أم إنسانية في المكان نفسه أو الغرفة نفسها.

٢- بينت الدراسة أن اغلب الطلبة هم من سكنة المحافظات؛ لذلك وقع على عاتقهم مواجهة صعوبة الظروف في التنقل في الذهاب والإياب من وإلى المحافظات الأخرى فضلا عن تحمل الطلبة نفقات النقل والتي تعد مكلفة جداً في هذه المدة بالذات.

٣- وجود مهمات أخرى زوجية لدى بعض الطلبة فنسبة ١٣% من أفراد العينة كانوا من المتزوجين وهؤلاء إذا ما كانوا بعيدين عن أزواجهم وأطفالهم ستضاف إليهم مشاكل أخرى.

٤- تبين الدراسة أن موقع الأقسام جغرافياً بعيد من ناحية المسافة عن الجامعة والمعهد وخصوصاً في ظل قلة وعدم توافر وسائط النقل الحكومية.

٥- بينت الدراسة أن هناك مشاكل يعاني منها الطلاب على المستوى الأمني وهي مؤثر

جدا إذ إنّ بعضهم تعرض للتفتيش والمداهمة والاعتقال والتهديد من الجيش والشرطة وقوات الاحتلال فضلاً عن حدوث الانفجارات.

٦- استنتجت الدراسة إن معظم المبحوثين عبروا عن ارتياحهم من الناحية الاجتماعية إذ أنهم لم يواجهوا صعوبة كبيرة في التكيف.

دراسات عربية:(١) دراسة (العامري، ١٩٩٣): مشكلات السكن الجامعي لدى طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة

مشكله الدراسة عرضتها الباحثة من مشكله مردها، أن مرحله الشباب تمر بأزمتين هما: الأولى في المشكلات التي يواجهها الشباب في فهم الذات وقبولها والتعامل مع الآخرين والواقع بصوره، أما الثانية : فهي تنطوي عليها تصرفات الشباب لأهلهم ومجتمعهم، وترجع الأزمة إلى العلاقات الاجتماعية والمناخات الحضارية التي تحقق في أن تمد بأفرادها فرص حياة تؤدي إلى فهم الذات والواقع المقبول لهما وتكيف صحي معها. وبقدر ما تحقق المجتمعات في حل هذه المشكلات تكون خطورة أزمة الشباب وتعقدها وعلى هذا الأساس بينت الباحثة في هذه الدراسة أن مرحلة انتقال الأفراد من المدرسة إلى الجامعة يمثل حدثا مهما في حياة الطالب اليومية، الأمر الذي يمكن أن يخفض مستوى شعوره بالرضا عن حياته الجامعية ، ويعيق تكيفه مع الحياة الجديدة، ويؤثر سلبا على تحصيله الدراسي، وعلى احتمال استكمال مشواره العلمي. وقد اهتم علماء النفس والاجتماع بهذه الظواهر لما لها من أهمية داخل المجتمع ودور في التعرف على طبيعة هذه المشكلات.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مشكلات السكن الجامعي لدى طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة من مختلف الفئات وفقا لتباينهم ومن حيث نوع الجنس (طلاب – طالبات)، وكل من المستوى الدراسي (الأول والثاني)، ونوع الكلية (نظرية وعلمية)، ومستوى التحصيل الدراسي (ادنى– متوسط– أعلى). واستخدمت الباحثة الدراسة الوصفية كأحد أنواع الدراسات في البحوث الاجتماعية معتمدة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، إذ تضم عينة الدراسة (٢٥١٥)طالبا وطالبة من طلاب المسجلين في جامعة الإمارات العربية المتحدة، بينهم (٦٢٤) طالبا، و(١٨٩١) طالبة. فضلا عن (٩٠%)منهم من سكان دولة الإمارات . فضلاً عن هذا فقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة أداة استمارة الاستبانة، ثم توزيعها على مختلف الكليات، فضلا عن بعض المقابلات مع الطلاب من مختلف الكليات، أما عن أهم نتائج هذه الدراسة فقد كانت:

١- كشفت الدراسة أن الطلاب والطالبات يعانون من عدد من المشكلات في السكن الجامعي،وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسات وبحوث عربية وأجنبية سابقة.
٢- تبين من نتائج الدراسة أن هناك صعوبة في التعامل مع بعض مشرفات السكن وقد يرجع هذا إلى صرامة القوانين التي تنظم الحياة الجامعية.
٣- عكست النتائج معاناة الطالبات من المشكلات أكثر من الطلاب باستثناء مشكلة عدم توافر مكتبة القسم الداخلي للطلاب.
٤- أضحت الدراسة أن نتائج طلاب الكليات العلمية يعانون أكثر من طلاب الكليات الإنسانية نظراً لعبء الدراسة وحاجتهم للهدوء للمذاكرة وإلى أجهزة الحاسوب.
٥- أوضحت الدراسة أن هناك اختلافاً في طبيعة المشكلات مقارنة بمستوياتهن (الأول-الثاني)،إذ تبين حاجة طالبات المستوى الأول للأهل، أما طالبات المستوى الثاني فقد تأقلم معظمهن للحياة داخل السكن الجامعي.

الدراسات الأجنبية: أولا دراسة (Gama, 2019) في جنوب إفريقيا بعنوان " دور السكن الطلابي في نجاح الطالب: حساب إثنوغرافي"

ركزت هذه الدراسة على التكامل الاجتماعي للطلاب وقد تم اختيار الإقامة الجامعية موقعاً للدراسة. وكان الهدف من الدراسة التركيز على البيانات النوعية عن طريق استخدام الإثنوغرافيا طريقةً لجمع البيانات حول نجاح الطالب مقابل البيانات الكمية المؤسسية على نجاح الطالب كما هدفت هذه الدراسة إلى أن السكن الطلابي يؤدي أثرا رئيساً في تكييف تهيئة الظروف المناسبة لنجاح الطالب. وكانت هذه الدراسة قد استخدمت الدراسة النوعية كنموذج على وجه التحديد باستخدام الإثنوغرافيا ومراقبة المشاركين كطرق لجمع البيانات. الإثنوغرافيا هي حول الحفاظ على القرب المادي والاجتماعي للشعب، لأنها تعبر عن أنشطتهم اليومية. جريت الإثنوغرافيا في واحدة من مساكن الجامعة كان حجم العينة٥٧٧ من الطلاب الجامعيين من الذكور والإناث في الجامعة الأفريقية. ويحتوي السكن على ٢١٠ غرفة كل منها مشترك بين اثنين إلى أربعة طلاب ، تختلف أحجام الغرف وفقا لذلك . وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن السكن الطلابي يمنح الطلاب حرية الاستكشاف وتحديد هوياتهم الخاصة بعيدا عن ضغط الأسرة والمنزل، وكذلك بينت الدعم التي تقدمها الجامعة في شكل الموارد يسمح للطلاب لتطوير أنظمة الدعم الاجتماعي البديلة في شكل صداقات. ، وإن نجاح الطالب مصنوع من مزيج من علاقات صحية وغير صحية في بعض

الأحيان. كما وأظهرت لنا النتائج أن التكامل لا ينبغي عده إيجابيا فقط لأنه يمكن أن تشجع الآخرين في تعاطي المخدرات على سبيل المثال.

المبحث الرابع: أنواع المشكلات الاجتماعية

أولا: المشكلات السلوكية

وقد أسهم التقدم والتطور الحضاري والتكنولوجي والتغيرات السريعة المتلاحقة في جميع مناحي الحياة في جعل الإنسان حائرا قلقاً وسط هذه الموجة الحضارية يبحث عن الطمأنينة وسكينة النفس والوصول إلى الأهداف وتحقيقها، ومع هذا التقدم والتطور ظهرت الكثير من العقبات والمشكلات ولاسيما في مؤسسات الدولة ومن أبرزها مؤسسات التعليم و كانت إحدى تلك العقبات والمشكلات هي المشكلات السلوكية التي تواجه الطلاب وبعدّ أن مؤسسات التعليم تقوم بدور فعال في تنمية الثروة البشرية ويمثّل التعليم الجامعي قمة السلم التعليمي، وهو يتعامل مع صفوة شباب المجتمع من الفئة العمرية (١٨-٢٤) عاما وتعد دراسة السلوكيات التي يمارسها الطلاب. والاهتمام بها من أبرز المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، لأنّ الاهتمام بالطلاب هو في الواقع اهتمام في مستقبل الأمة كلها(البلوي، ٢٠١٥، ٧٢٥-٧٢٨).

إذ تعرف المشكلات السلوكية على أنّها مجموعة من الأفعال المضطربة وغير المقبولة اجتماعيا و متكررة الحدوث ، وهذه الأفعال تبدو في شكل أعراض قابلة للملاحظة عن طريق النشاطات اليومية و تكون نتيجة وجود خلل في عملية التعلم وغالبا ما يكون ذلك على شكل تعزيز السلوك غير التكيفي وعدم تعزيز السلوك التكيفي و هنا يشكل مشكلة لدى الفرد ويعاني منها ويصبح غير قادر على مواجهتها فتشكل عقبة في مسار حياته و انحرافا عن معايير السلوك السوي وتثير انتباه وقلق المحيطين(سماح، ٢٠٠٨، ١٠).

وهناك عدة أشكال أو صور لبعض الممارسات السلوكية منها:-

١-**العنف:**- يشير العنف كما في قاموس أكسفورد إلى أنه ممارسة القوة البدنية لإلحاق الضرر بالأشخاص أو الممتلكات كما يُعد الفعل أو المعاملة التي تميل إلى إحداث الأذى الجسدي والنفسي أو التدخل في الحرية الشخصية. وترى وجهة النظر الحديثة للعنف على أنه مرض اجتماعي واضطراب اجتماعي أكثر من كونه جريمة ويمثل سلوكاً غير سوي ويهدف إلى إيذاء الذات وتدمير الآخرين وممتلكاتهم والاعتداء على الممتلكات العامة، إذ يمكن ملاحظته أو قياسه(الرفاعي، ٢٠١٢، ١٨).

٢- **السرقة:-** تُعد السرقة إحدى الأفعال الاجتماعية غير المشروعة والتي لا يخلو منها مجتمع وهي من الجرائم التي اعتاد المجتمع على مكافحتها والتصدي لها؛ لأنها باتت من الأمور المتكررة والشائعة منذ القدم ولها قوانين وتشريعات تجرمها بالفعل وتعاقب مرتكبيها سواء كانوا أفرادا أم جماعات أم مؤسسات ولا تزال مستمرة بل أصبحت مألوفة يطالع الناس أخبارها في كل مكان(عباس، ٢٠١١، ٧٨). وتعرف أيضا بأنها اختلاس مال منقول مملوك لغير الجاني عمدا(الياسين والاسدي، ١٩٩٩، ١٨٨).

وإلى جانب جرائم السرقة تظهر لدينا جرائم أخرى لا تقل أهمية عنها وهي جرائم النصب والاحتيال و خيانة الأمانة فإنها تشترك معا في أنها اعتداء على حق الملكية،إذ أنها تتشابه من حيث وقوعها على مال منقول مملوك للغير أي أن محل الجريمة فيها جميعا واحد. وكذلك قصد الجاني فيها واحد، ولكن تختلف من حيث وسيلة ارتكاب كل منها(الشبرمي، ٢٠٠٨، ١٧٥).

٣- **تعاطي الممنوعات:-** يشتمل على تعاطي الممنوعات كل من المخدرات والمسكرات والتي باتت منتشرة في كل المجتمعات البشرية، على اختلاف أنظمتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية حتى أصبحت مشكلة ذات تأثير متعدد الأبعاد والأوجه، و لم تقتصر في وقتنا الحاضر على الفرد المتعاطي لها فحسب، بل على المجتمع أفرادا ومؤسسات وتنطلق التفسيرات الاجتماعية من كون تعاطي الممنوعات يعد سلوكاً منحرفاً وهو عدم مسايرة المعايير الاجتماعية وعدم التوافق الاجتماعي، ومن الناحية النفسية يُفسّر على أنه متعلق باضطراب في الشخصية وهو نتيجة إحباط لا يقوى الراشد على مواجهه آثاره النفسية بحل واقعي مناسب وبالتالي فإن التعاطي والإدمان يترك آثاره على الفرد والمجتمع، إذ يجعل الفرد يفقد كل القيم الدينية والأخلاقية و يضعف من عمله الوظيفي والتعليم مما يقلل من إنتاجيته ونشاطه اجتماعياً وثقافياً، ولعل أهم تلك الخسائر تلك التي تتجلى على مستوى جهد وطاقة المجتمع ومؤسساته المختلفة لأغراض الدعاية والوقاية والعلاج وما تكلفه من الأعباء مادية ترهق كاهل المجتمعات(الفقي واخرون، ٢٠١٨، ٢٨٨-٢٩٥).

ثانيا:- المشكلات التنظيمية

التنظيم عملية اجتماعية تقوم عليها المجتمعات بهدف تنظيم وضبط علاقاتها وبنائها في المجتمع الذي يحتوي على عددٍ من الجماعات منها الجماعات الوظيفية التي تعُرّف عادة بالمجموعات الرسمية والتي ترتبط بعلاقات مع بعضها البعض وفقا لسياسات

ونظم قواعد العمل والتي يكون في مجموعها الهيكل الرسمي للتنظيم وتعرف بالإدارات والأقسام. وأيضا الجماعات غير الرسمية التي تنشأ تلقائياً بين الأفراد الذين تربطهم مصلحه مشتركة؛ ولذا فان الجماعات غير الرسمية تمارس تأثيرا ملموسا على سلوك أعضائها في مكان عملهم، وتجدر الإشارة إلى أن الجماعات غير الرسمية لا تتقيد بقائد واحد بل تتوزع أدوار القيادة بين أكثر من عضو بحسب الموقف الراهن وتتعدد الجماعات والفرق والمنافسات داخل الأقسام الداخلية مما يشكل تنظيماً اجتماعياً صغيراً يسعى إلى ضبط هذه الأقسام التي لا تخلو من مشاكل تنظيمية تؤثر على بنية الأقسام الداخلية وشكل وطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تنعكس على التنظيم وتنتج مشكلات تؤدي إلى تعطيل التنظيم الرسمي القائم على أساس القسم الداخلي وعلى هذا(المغربي، ١٩٩٥، ١٧٩-١٨٠) يجابه التنظيم في معظم الأحيان مشكلات عدّة لا تتصل بطبيعة القيادة ولا بأشكال اتخاذ القرار فحسب، وإنما بطبيعة تعامل التنظيم مع البيئة المحيطة به، وبطبيعة القيم والاتجاهات الاجتماعية خارج التنظيم، فضلاً عن وجود بعض المشكلات في بنية التنظيم من نوع آخر تؤدي إلى تعطيل وظائف من دون تحقيق أهدافه ومن بينها الصراع الاجتماعي داخل التنظيم ولاسيما بين القوه الفاعلة فيه حيث يصبح الصراع حول السلطة و إدارة المؤسسة موضوعا أساسياً، من مواضيع الصراع تارة، أو تحقيق أكبر قدر من المنافع والمصالح الشخصية على حساب الأداء التنظيمي تارة أخرى(الاصفر وعقيل، ٢٠٠٤، ٢٨).

ثالثاً: المشكلات الاقتصادية:

يواجه الإنسان وفي أي مؤسسة من مؤسسات الدولة ولاسيما منها مؤسسات التعليم عدة مشكلات من اجل إشباع حاجاته ورغباته ومن هذه المشكلات هي الاقتصادية، إذ إن مختلف الخدمات ومتطلبات الحياة تلتزم بأجور ومصروفات من الممكن أن تنخفض أو ترتفع ارتباطاً بدخل الأسرة(الفهداوي، ٢٠١٩، ٦١) وقد نلاحظ أن أبناء الأسر الفقيرة ومنهم الطلبة يعيشون حياتهم في قلق مستمر مما يؤثر على نفسيتهم وعلى قدرتهم في التحصيل العلمي وبالتالي يؤدي إلى عدم تحملهم ما يحيطهم من مشكلات اقتصادية وهنا يحتاج إلى مستوى جيد من الناحية الاقتصادية من أجل تحقيق أهدافهم، وكثيراً نلاحظ أن مستوى الطلبة يرتبط بالمستوى الاقتصادي وعلى وجه الخصوص الطلبة الجامعيين فمنهم من لا يستطيع دفع الأجور لخطوط النقل فيضطر هنا إلى السكن في الأقسام الداخلية وبالتالي يواجه عدة صعوبات في سكنه سواء من ناحية الغربة أو عدم الاندماج وهذا بدوره يترك آثار نفسية

تنعكس على المستوى التعليمي(الغريبي، ١٩٨٣، ٥٣). ونجد هنا أن الفقر هو أحد أهم العناصر التي تقود إلى مشكلات وأزمات اقتصادية ويعرف " جورج زمل" الفقر بأنه تحديد الناس لمستوى عيش معين يعدون ظروفهم تشكل حالة فقر وهناك من يرى انه لا أثر للدخل اليومي أو الشهري أو السنوي في تحديده للفقر بل يكتفي بحكم الآخرين على مستوى عيش لشريحة اجتماعية معينة وأنّ الفقر ناتج عن ظروف المعيشة غير المتوازية هذا من جانب(عمر، ١٩٨٩، ١٨٩-١٩٣)، ومن جانب آخر فالبطالة أيضا تشكل مشكلة اقتصادية واجتماعية وإنسانية ذات خطر على الفرد فمن الناحية الاقتصادية يفقد الفرد الدخل وصحيحاً يفقد الحركة، ونفسيا إذ يعيش في فراغ، وبالتالي يفقد العائل شعوره بالقدرة على تحمل المسؤولية و تفقد العائلة شعورها بالاطمئنان إلى مقداره العائل والثقة به . وهذا ينعكس على وجه الخصوص على أبنائهم من هم طلبة سواء في المدرسة أو الجامعة،فالأسرة ذات الدخل القليل تواجه عدة مشاكل منها الرسوم الدراسية ومصاريف اللبس(الزى المدرسي-الجامعي)(القرضاوي، ٢٠٠١، ٩) وأيضا في الرغبات الاقتصادية التي يمكن الحصول عليها عن طريق العمل أو التبادل والتي يعطيها الإنسان في المجتمع الحديث قيمة نقدية(محمود، ٢٠١٤، ٧).

المبحث الخامس: العلاقات الاجتماعية:

الإنسان عنصر في الحياة الاجتماعية، هذا العنصر يتفاعل ويتعايش مع الآخرين. هذا التفاعل يؤدي إلى وجود علاقات اجتماعية تنمو وتتطور إلى أن تؤدي بدورها إلى تشكيل نظم اجتماعية ومنها تتكون ما يُسمى بالجماعة الاجتماعية. كالأفراد عندما تتحد مصالحهم وتتبادل أفكارهم ينشأ عنها علاقات اجتماعية وقواعد وأسس ودوافع، هذه الدوافع هي القائم العام الذي يُسمى بالنظام الاجتماعي الذي ينظم حياة الأفراد والجماعات والمجتمع ككل(سيد، ١٩٩٦، ١٨٠) إذ لا توجد أُمّة من الأمم ولا شعبٌ من الشعوب إلا ولهم اهتمامات كبيرة في بناء شبكة من العلاقات فيما بينهم أو مع غيرهم، ولكل مجتمع طرقه الخاصة في تحقيق ذلك، ولا يمكن تحقيق التوازن بين الشعوب المختلفة أو في جميع المجالات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية والعلمية بدون بناء روابط من للعلاقات (الربيعي، ٢٠١٦، ٢١).

وتستلزم العلاقة الاجتماعية توفر ثلاثة شروط هي:-

١- وجود الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الأفراد الذين يكونون العلاقة الاجتماعية.

٢- وجود مجموعة رموز سلوكيه وكلامية ولغوية يستعملها أطراف العلاقة الاجتماعية.

٣- وجود هدف أو غاية يتوخى العلاقة الاجتماعية إشباعها والإيفاء بالتزامها.

والعلاقة الاجتماعية بذلك هي عبارة عن روابط متبادلة بين أفراد وجماعات المجتمع. تنشأ عن اتصال بعضهم ببعض وتفاعل بعضهم مع البعض مثل روابط القرابة والجيرة و الروابط التي تنشأ بين أعضاء الجمعيات التعاونية والروابط التي تتكون بين الطلبة. وللعلاقة الاجتماعية أسباب اقتصاديه، اجتماعية، عسكرية، أسرية، سياسية، ثقافية وكلها أسباب ولغة نتائج و هذه النتائج إيجابيه وأخرى سلبية، فالإيجابية تنتج في وحده الجماعة وفي فاعليتها و قوتها وقدرتها على تحقيق أهدافها الأساسية، أما السلبية فتنتج عن تفرق وتفكك الجماعة أو المؤسسة وحدوث فجوة تؤدي إلى حالات سوء فهم وغموض في الأهداف والتطلعات. والعلاقات الاجتماعية قد تكون أولية كما هو موجود في جماعة الأسرة والأصدقاء، جماعه اللعب والجيران، وقت تكون ثانوية وهي الاتصال والتفاعل مع عدد كبير من الناس الذين ينتمون إلى المجتمع الكبير وقد تكون عمودية وهي علاقة شخصين مختلفين في الوظيفة ، وقد تكون أفقية وهي علاقة بين شخصين أو أكثر في الوظيفة نفسها(حسن، ١٩٩٩، ٤٠٥-٤٠٧). كذلك علاقات رسمية وأخرى غير رسمية ومنها ما يؤدي إلى التجمع والتآلف ومنها ما يؤدّي إلى التفرقة، فالعلاقة الاجتماعية هي وليدة اجتماع الأفراد وتبادل أفكارهم وإتحاد مصالحهم بصفة تلقائية ، هذه العلاقة تحقق دوافعهم الاجتماعية وحاجاتهم الضرورية وأهدافهم المشتركة، وقد وردت عدة تعريفات للعلاقات الاجتماعية إذ يعرفها (ماكس فيبر) بأنها مصطلح اجتماعي يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي عن طريقه ينحل شخصان أو أكثر في سلوك معين، وأيضا كل منهما في عدِّ سلوك الآخر بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس . وتعرف العلاقة الاجتماعية أيضا بأنها نسق معين ثابت يشمل طرفين (فردين أو جماعتين) تربطهم مادة معينة أو مصلحة أو اهتمام معين أو قيمة أو وظيفة مقننه للطرفين بحيث يكون كل طرف ملزم بأدائها نحو الطرف الآخر(زكي واخرون، ١٩٨٥، ٧).

أنماط العلاقات الاجتماعية :

هناك الكثير من الأنماط للعلاقات الاجتماعية وهي :-

١- علاقة اجتماعية طويلة وقصيرة الأجل: العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل هي علاقات تدوم مُدة معينة من الزمن مثل علاقة الزوج لزوجته، علاقة الأب والابن...،

أما قصيرة الأجل فهي تلك التي لا تستمر إلا لمدة قصيرة من الزمن كما هو الحال لسائق السيارة والراكب إذ يجلسان ويحصل حديث بينهما وحوار لكن سرعان ما ينتهي عندما ينزل الراكب من السيارة.

٢- علاقات مباشرة وغير مباشرة:- قد تكون العلاقة الاجتماعية غير مباشرة،وذلك مثل ما هو الحال في المؤسسات التنظيمية العامة والتي تشمل المجتمع ككل حيث الواجبات المتبادلة تتم بدون اللجوء إلى الإحساس الذاتي بالواجب نحو الطرف الآخر، والهدف لا يكون هو الحفاظ على استمرار هذه العلاقة كما قد تكون العلاقة الاجتماعية بين الناس متعددة على المواجهة المباشرة(سيد، ١٩٩٦، ١٥٣).

٣- علاقات إيجابية وأخرى سلبية: إن العلاقات الاجتماعية والإيجابية تدعى بالعلاقات المجمعة وهي تؤدي إلى الاتفاق والاجتماع وهي تُسهم في تماسك المجتمع ووحدته وتكامله، ومن أمثالها العلاقات الاجتماعية التعاونية التي تُعد سعياً مشتركاً للوصول إلى هدف مشترك وكذلك علاقات الصداقة القائمة على الإخلاص والانتماء والتوافق . أما العلاقات الاجتماعية السلبية ، كما وتُسمى أيضا المفرقة تؤدي إلى عدم الاتفاق وعدم الاندماج وهي تسهم في عدم التماسك ، تدعو إلى التفكك كما أنها تسمى بالعلاقات الصراعية ، وقد يكون هذا الصراع هداماً أو بناءً،وهذا الصراع يقود إلى النفور بين الأفراد، وهذه العلاقة السلبية التصارعية أساسها نزاع مباشر ومقصود بين طرف العلاقة الاجتماعية وتنشأ عن هذين النوعين من العلاقات ((الإيجابية والسلبية)) أشكال من العمليات الاجتماعية الأساسية منها:-

- التنشئة الاجتماعية :- والتي تُعد أولى هذه العمليات وأهمها وتختلف باختلاف المجتمع المحلي وحجمه ووظيفته.
- التعاون: وهو عملية اجتماعية يقصد بها المشاركة في عمل أو مسؤولية ما لتحقيق هدف مشترك مباشر والتعاون قد يكون اختيارياً أو إجبارياً أو تعاقدياً مثل ما يوجد في الجمعيات التعاونية وغيرها(حسن، ١٩٨٢، ٢٢٩-٢٣٠).
- التكيف:- وهو تدريب الفرد على قبول النظام والأوضاع الاجتماعية التي يفرضها عليه المجتمع لكي يحقق الانسجام مع باقي أفراد المجتمع والتفاعل معهم(سيد، ١٩٩٦، ١٥٧).
- التمثيل:- وهو احتكاك ثقافات مختلفة في المجتمعات الكبيرة المعقدة التي تلتقي

مع جماعات أخرى ذات ثقافات متباينة.

- التنافس :- ويكون بين جماعتين أو شخصين أو أكثر يجتهدان للوصول إلى هدف معين ، وقد يكون التنافس إيجابياً كما قد يكون سلبياً (الخشاب، ١٩٥٧، ٣٢١).

المبحث السادس: النظريات المفسرة لموضوع البحث:

النظرية العلمية ركيزة أساسية في علم ، فلا يمكن أن يكون علم بدون نظرية أو نظرية لا تعكس مجالاته الدقيقة أو العريضة، ولا توجد نظرية بدون بحوث تغذيها، وتبنى بها مقوماتها الأساسية وكذلك لا يمكن أن تقوم بحوث بدون أساس نظري تجريه وتستدل عليه في القبول أو النفي(عمر، ١٩٨٩، ٩). كما أن هذه النظرية العلمية هي نسق فكري استنباطي منسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة، يحوي أي نسق على إطار تصوري وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الوقائع وتنظيمها بطريقة ذات معنى يساعد على فهمها والتنبؤ بمستقبل الظاهرة ولو عبر تعميمات احتمالية(عبد المعطي، ١٩٩٨، ١٠).

١- النظرية التفاعلية الرمزية:-

تُعد النظرية التفاعلية الرمزية من النظريات التي لها دور كبير وفعّال في تفسير الحياة الاجتماعية، لما تحمله في طياتها من أهمية في فهم طبيعة العلاقات التفاعلية في أي جماعة سواء أكانت تلك الجماعة صغيرة أم كبيرة أم في مؤسسة وحتى جماعة الرفقة واللعب .إذ ظهرت في بداية الثلاثينات من القرن العشرين، إذ تعتقد بأن الحياة الاجتماعية التي تعيشها ما هي إلا حصيلة التفاعلات التي تقوم بين البشر والمؤسسات والنظم وبقية الكائنات الحية ، وهذه التفاعلات تكون ناجمة عن الرموز التي كّونها الأفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم(الحسن، ٢٠١٥، ٧٩-٨٠).

ويشير مفهوم التفاعل الرمزي إلى عملية التفاعل التي تربط الأفراد بعقولهم أو بعقول الآخرين مع الأخذ بنظر الاعتبار دوافعهم وحاجاتهم ورغباتهم وأهدافهم فضلاً عن دوافع وحاجات ورغبات وأهداف زملائهم(النوري والحسني، د.ت، ٢٤٤).

"ويعرف" أنتوني غدنز التفاعلية الرمزية بأنها تعني بالقضايا المتصلة باللغة والمعنى ويراها "ميد" أنها تنتج لنا الفرصة لنصل مرحلة الوعي الذاتي وندرك ذاتنا ونحس بفرديتنا، كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا آخرون، وقد استخدم هذا المفهوم لتمييز العلاقات الاجتماعية وتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه وتفاعله، ذلك

التفاعل الذي يقوم على استخدام الرموز التي تتخذ صوراً وأشكال متعددة"(حامد، ٢٠١٨، ١٢٢-١٢٣)، إذ نجد أن العالم جارلس هورتون كولي (١٨٦٤-١٩٢٩) عند دراسته للتفاعلية ركز على دراسة فكرة الذات من حيث نموها وتطورها وتأثيرها في الوسط الذي تعيش فيه ولاسيما الجماعة الأولية .

ويرى بأن الذات الاجتماعية عند الأفراد هي حصيلة التفاعل بين عقل الفرد أو حياته النفسية الداخلية والمجتمع، أي الظروف الخارجية المحيطة بالفرد والتي تتفاعل مع حياته النفسية وتصوراته العقلية، وأشار إلى إن حصيلة هذا التفاعل هي الذات الاجتماعية، ويرى كولي أن عملية التفاعل تقوم على أربع عمليات أساسية هي :-

١- أن التفاعل الذي يحدث بين مجموعة من الأفراد يكون لمدة من الزمن قد تتراوح بين يومين إلى أكثر من سنة .

٢- تقييم الفرد من لدن الآخرين بعد وقوع التفاعل بينه وبينهم أي بين الذات والجماعة أو المجتمع.

٣- تقييم الفرد لذاته وفقاً لتقييم الآخرين، فإذا كان تقييم الآخرين له ايجابياً فإنهُ يقيم ذاته؛ وفقاً لذلك التقييم والعكس بالعكس إذا قيّمهُ الآخرون تقييماً سلبياً .

٤- التقييم الذي يحصل عليه الفرد من الآخرين يؤثر تأثيرا واضحاُ في طبيعة تفاعله مع الآخرين، لذا فإن التقييم السلبي يدفع الفرد إلى تجنب التفاعل وتقليصه على عكس إذا كان ايجابياً، فانه يجعل الفرد أكثر تفاعلاً مع الآخرين(الحسن، ٢٠١٥، ٦٠-٦٢).

٥- إن "كولي" عبر دراسته للتفاعلية ركز أيضا على نمو الشخصية البشرية، فالجماعات الأولية والتفاعل الاجتماعي ولاسيما الاتصال هما الأساس في أصل ونمو الشخصية، فالذات تنمو في سياق العلاقات الاجتماعية التي تحدث بين الأفراد، وبالتالي اكتساب المُثل الاجتماعية والخبرات والتي تؤدي أثراً مهماً في نمو وتطور الأفراد. ويؤكد كولي على ركن مهم من أركان مؤلفاته وهو العقل، ويُعدّه جوهر الحياة الاجتماعية؛ لأنه الوسيلة التي تنمو وتنتقل عن طريق الأفكار كما أن العقل يؤدي الدور الأكبر في السلوك البشري وانه مسرح جميع أشكال التفاعل الاجتماعي، فالأشخاص أو الجماعات موجودون بالنسبة لبعضهم البعض إذا تم إدراكهم عن طريق العقل؛ لأن تفاعلهم يحدث فيه فقط(النوري والحسني،

د.ت، ٢٥٣-٢٥٤) أما العالم هربرت بلومر (١٩٠٠-١٩٨١) والذي يعد أول من أطلق تعبير التفاعلية الرمزية عبر الفرضيات التي صاغها في عام (١٩٦٩) عن عملية التفاعل وتتلخص في:-

- أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.
- هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني .
- وهذه المعاني تحور وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإرشادات التي يواجهها.

هذه الفرضيات تتطابق مع الأقسام الثلاثة لكتاب "ميد" العقل والذات والمجتمع(حامد، ٢٠١٨، ١٢٣-١٢٤). وأكد بلومر على عملية التفاعل التي تحدث بين الأفراد وأنها تمنحهم القدرة بعدِّ كل واحد منهم رمزاً ذا قيمة محدودة، وعندما يصل تقييم الجماعة للفرد وبشكل رمز فإن الفرد يبدأ بتقييم نفسه وفقاً لتقييم الآخرين له(الحسن، ٢٠١٥، ٧٩). أما جورج هربرت ميد (١٨١٣-١٩٣١) يعتقد أن الفرد عند انتهائه من عملية التفاعل مع الآخرين يكون رمزاً أو صورة ذهنية عن كل فرد تفاعل معه. والرمز هنا قد يكون سلبي أو إيجابياً وعبر هذا الرمز أو الصورة التي يكّونها عن الفرد الآخر هي التي تحدد مدى عمق وطبيعة العلاقة، وكانت أبرز مؤلفاته وأشهرها تلك التي تتعلق بالفعل الاجتماعي والذات الاجتماعية، ويرى بأن الأخير هو حصيلة تفاعل عاملين مهمين هما:

١- العامل النفسي (الداخلي) الذي يعبر عن الخصوصية وصفات الفرد.

٢- العامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد وتضافر العاملين مع بعضهما البعض ليكّون الذات الاجتماعية.

وكان يهدف ميد إلى دراسة نشاط أو سلوك الأفراد كما يوجد في العملية الاجتماعية عبر تركيزه على الوحدات الصغرى للسلوك الاجتماعي، والأهمية السوسيولوجية للتفاعل الاجتماعي والعقل واللغة والوعي بالذات٠ وعدّ ميد في نظريته أن الفرد هو نتاج العلاقات الاجتماعية وان المجتمع ديناميكي وتطوري ومستمر في تقديم أنماط جديدة ومتغيرة من النشأة الاجتماعية للأفراد، ويرى بأن التفاعل الاجتماعي يتم عبر الاتصالات الرمزية واللغة ويقول أن الإنسان عبر اللغة يتعلم الاتجاهات والعواطف ومن ثم يصنع العقل والذات. ولا بد من الإشارة هنا إلى أهميته اللغة في ظهور الذات واستخدام الرموز والكلام المتبادل بين الأفراد يشير إلى وجود خبرة مشتركة بينهم فالمجتمع ينفذ إلى داخل الفرد عن طريق المصطلحات

اللغوية، المستخدمة في عملية الاتصال، ولكن الشخصية البشرية كما يرى ميد لا تحتوي على ذات واحدة وإنما يتقرر عددها بعدد الأشخاص الذين يتصل بهم الفرد، إلا أن ذلك لا يناقض وجوب النظر إلى الشخصية في الظروف الاعتيادية كذات متكاملة وموحدة داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد(عمر، ١٩٨٢، ١٩٤-٢٠٠).

٢- نظرية الانحراف المعياري (الانومي):-

يشير مفهوم الانحلال المعياري إلى فقدان القدرة على الانضباط وانعدام الشكل وانعدام الأخلاق وتتضح هذه الحالة عندما يكون الانهيار في البناء الثقافي والاجتماعي وتنهار الروابط المتصلة المعايير والأهداف الثقافية وبين القدرات الاجتماعية عند الأفراد للقيام بسلوك ينسق معها ومن بعدها تظهر حالة من الفوضى والانحلال في الأمن(الهيتي، ٢٠١٠، ٧٣).

إذ نجد أن طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي يتسم بالمثالية الشفوية، إذ يلاحظ على الأنظمة الاجتماعية كالنظام الأسري والنظام التعليمي والنظام الديني وباقي النظم الأخرى، تكون مثالية في مبادئها وتعاليمها وضوابطها الاجتماعية إلا أن الواقع العلمي هو على العكس، إذ نجد فيه تناقضاً من المثالية الشفوية ولاسيما إذا تعارضت المبادئ الشفوية مع المصالح الخاصة والشخصية على سبيل المثال النظام الديني يؤكد على أن الرشوة فعل محرم، ويستند إلى نصوص دينية إلا أن في الواقع أصبحت الرشوة تُعطى على شكل "هدية" وهنا أصبحت الوظائف المستترة لهذه العملية "التلطيف الاجتماعي" أو " رشوة مستترة وهدية ظاهرة" وهذا ينطبق على باقي الأنظمة الأخرى التي تحتوي على هذا التناقض بين الأطر النظرية للبناء الاجتماعي وبين الحياة الواقعية له. وبالتالي ينعكس هذا التناقض على شخصية الفرد فنقول شيئاً ونفعل شيئاً آخر(الهيتي، ٢٠١٢، ٤٠-٤١).

ويرى العالم (أميل دوركهايم) أن الانحلال المعياري أو اللامعيارية يعني أن الفرد قد وصل إلى مرحلة من العجز في تحقيق الرغبات والأهداف التي لا يمكن أن يستقيم الفرد في حياته إلا عن طريقها، أي أن المجتمع عاجز عن تحقيق ما يرغب ويطمح إلية الأفراد الأمر الذي يدفعهم بالبحث عن تحقيقها وعند عجز الأفراد عن تحقيق ما يطمحون إليه فأنهم سيلجأون إلى كل الوسائل من اجل تحقيق تلك الاحتياجات(جابر، ١٩٨٩، ٢٦٤). فضلاً عن ذلك قدم دوركايم تفسيرات حول السلوك المنحرف ورأى بأنه ناتج عن انهيارات في النظام الاجتماعي وذلك من خلال دراسة عن " الانتحار" التي قدم فيها تفسيراً لحدوث الأنواع

المختلفة من الانتحار. كما أشار دوركايم إلى أن ما يطلق عليه بمصطلح اللامعيارية أو الانحراف المعياري، يمكن أن يطلق على حالة انعدام المعايير التي تنشأ عن اضطراب النظام الجمعي وبالتالي تؤدي إلى ارتفاع طموحات الإنسان فوق كل إمكانية لتحقيقها، وفي هذه الحالة يكون النظام غير مفروض من المجتمع إذ لا توجد معايير تحدد أهداف الفعل، ويطمح الأشخاص إلى الأهداف التي لا يستطيعون الوصول إليها أو يجدون صعوبة في تحقيقها(الصالح، ٢٠٠٠، ٢٩-٤٥). ويرى "إميل دوركهايم" بأن الانومي أو الانحراف المعياري هو حالة مجتمعية تتميز بالتصدع الاجتماعي وعدم الاتزان وانحلال وتدهور في الضوابط الاجتماعية وبالتالي فتح الطريق أمام مزاولة الانحراف الاجتماعي وجعله أمراً سهلاً لدى الأفراد في ظل عدم قدرة النظام على تحقيق وإشباع احتياجات الأفراد(الهيتي، ٢٠١٠، ٧٣).

أما روبرت ميرتون فيرى بان الانحراف المعياري أو الانومي هو حالة الانعدام الأخلاقي للوسائل القائمة في كثير من الجماعات التي تتميز بانعدام التكامل بين المكونين الأساسين لبنائها الاجتماعي وأيضا أشار إلى انه حالة من الانعدام النظامي التي تتميز بها الوسائل التي تنجم عن عملية تمجيد الأهداف الثقافية والاستهانة بأشكال الإشباع الذي يمكن أن تحققه المشاركة في نشاط المنافسة، إذ يميز ميرتون بين نوعين من الأبنية: الأولى الاجتماعية يقصد بها مجموعة علائق اجتماعية منتظمة تقوم بربط الأعضاء والجماعات بعضهم مع البعض الآخر، والثانية ثقافية أي مجموعة قيم معيارية منتظمة تتحكم بسلوك الفرد داخل الجماعة أو المجتمع. إذ يفترض (ميرتون) ترابط وتماسك كلا البنائين في المجتمع من أجل تنظيم سلوك الأفراد، ولكن في حال حدوث فجوة وانفصال بين هذين البنائين وانقطاع كبير بين معايير وقيم المجتمع والطاقات البنائية لأعضاء المجتمع بحيث لا ينصاعون لأوامرها بسبب جمودها وصعوبة شروطها، فإن في هذه الحالة يحصل تصدع وتفكك في البناء الثقافي وبالتالي تكون القيم الثقافية نفسها عاملاً مستحباً للأشخاص بأن تكون سلوكياتهم مضادة لها وبهذا السلوك يصبح البناء الاجتماعي مضاداً للبناء الثقافي الأمر الذي يدفع إلى حدوث السلوك المنحرف وبالتالي يبدأ الانهيار الاجتماعي في البناء الاجتماعي. وقد أوضح ميرتون في كتابة الموسوم "النظريات الاجتماعية" أسباب السلوك المنحرف عن طريق الكشف عن كيفية ممارسة بعض البناءات الاجتماعية لضغوط معينة على بعض الأشخاص في المجتمع، فيسلكون سلوكاً غير امتثالي أكثر من امتثالي، وهذا يرجع حسب

رأيه إلى وجود تعرض بين متطلبات وأهداف الثقافة المجتمعية ووسائل وإمكانات البناء الاجتماعي(الهيتي، ٢٠١٠، ٧٤-٧٥). فالبناء الاجتماعي هو عبارة عن مجموعة من العلاقات الاجتماعية المنتظمة التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وعليه يمكن النظر إلى الانومي أو الانحراف المعياري على أنه تحطم أو تفكك للمجتمع ويحدث الانومي عندما يكون هناك على وجه الخصوص تميز حاد بين الأهداف والقيم الاجتماعية وبين قدرات أفراد المجتمع لمراعاة هذه القيم والأهداف، وأشار ميرتون إلى أن هناك عنصرين مهمين يمكن عبرها فهم وتفسير الانحراف والجريمة هما:

- عنصر الأهداف:- يقصد بها الأهداف المحددة ثقافيا والتي يسعى كل فرد في المجتمع إلى الوصول إليها.
- عنصر الوسائل :- أي الوسائل المحددة بتحقيق تلك الأهداف إذ كلما كان هناك توازن في كلا العنصرين تقل أو تنعدم معدلات الانحراف في المجتمع، وعلى العكس في حال عدم وجود توازن بين العنصرين يؤدي إلى انتشار السلوك المنحرف في المجتمع والذي سماه بـ (الانومي الاجتماعية)(جابر، ١٩٨٧، ٢٣٤-٢٣٧).

المبحث السابع: **الدراسة الحالية والدراسات العراقية السابقة**

تعددت الدراسات التي اهتمت بموضوع المشكلات الاجتماعية لدى طلبة الأقسام الداخلية والاستفادة منها في دراستنا الحالية، إذ كانت الدراسات السابقة التي استعملناها قريبة جدا من موضوع دراستنا الحالية؛ لذلك نسعى في هذا الجانب إلى إيضاح النقاط والخصائص التي تشابهت واختلفت فيها الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية عبر مقارنتها في بعض الجوانب:

١- من حيث الأهداف:- يتبين أن أهداف بعض الدراسات السابقة كانت تروم الكشف عن بعض جوانب مشاكل الأقسام الداخلية، إذ هدفت دراسة عبد الرزاق مثلا إلى الوقوف على أبرز مشكلات التي يعاني منها الطلبة الساكنون في القسم الداخلي من الناحية الأمنية والجغرافية، أما دراسة مالك فيصل فقد هدفت إلى التعرف على الفروقات ذات الأدلة بين الإناث والذكور، فيما كان الهدف من دراسة داليا طارق هو معرفة التكيف الاجتماعي للطلبة والكشف عنه. أما البحث الحالي فقد هدف إلى التعرف على أهم تلك المشاكل التي تواجه الطلاب.

برنامج(s.p.ss) لتحليل البيانات.

٤- من حيث النتائج:- أشارت نتائج دراسة عبد الرزاق صالح محمود في قسم المنصور إلى أن معظم الطلبة المبحوثين عبروا عن ارتياحهم من الناحية الاجتماعية وأنهم لم يعانوا من صعوبة التكيف، وهذا يتفق ويشابه دراستنا الحالية التي أشارت هي الأخرى إلى أن هناك طلبة متفاعلين و مندمجين مع بعضهم وان اختلاف عاداتهم وتقاليدهم لم تؤثر على درجة تكيفهم مع بعض، من حيث اختلاف نتائج هذه الدراسة في ما يخص توفير الخدمات الأساسية(الكهرباء والماء...) التي أفادت إلى أن معظم الطلاب يعانون من مشاكل انقطاع التيار الكهربائي فضلا عن ضعف خدمات الماء والصرف الصحي، في حين استنتجنا في بحثنا الحالي بأن الطلبة لم يعانوا من نقص في تلك الخدمات الأساسية بل كان في الخدمات الثانوية أما نتائج دراسة مالك فيصل عبد الله ونهى نجاح عبد الله في جامعه واسط، فقد كان أهمها وجود ضعف واضح من مديرية الأقسام الداخلية في الخدمات المقدمة للطلاب ولاسيما المشكلات الخدمية والإدارية وهي تتدفق مع نتائج بحثنا ولكن في البعض منها وليس في جميع الخدمات فمن الناحية الإدارية وجدنا في بحثنا الحالي بأن هناك حالة تمييز وتحيز من المشرفين تجاه بعض الطلبة.

أما دراسة داليا طارق عبد الفتاح في جامعة الموصل فهي الأخرى أيضا تتشابه مع دراستنا الحالية من ناحية تكيف الطلبة واندماجهم مع بعض وأشارت إلى أن اختلاف الثقافات فيما بين الطالبات لم يؤدِّ إلى صعوبة في تقبل سلوك الأخريات وهذا يتفق مع بحثنا الذي أفاد بان تنوع الثقافات واختلاف العادات والتقاليد في ما بين الطلبة أدى إلى زيادة الاندماج و اكتساب خبرات فضلاً عن الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية وأسلوب العيش الجديد.

نتائج الدراسة :

١- تبين من نتائج الدراسة بأن هناك نقص في بعض الخدمات الأساسية داخل القسم الداخلي

٢- وجود بعض المشكلات السلوكية كالانحرافات السلوكية والسرقة ونوع من العنف اللفظي باستخدام بعض الألفاظ غير الأخلاقية ووع من العنف الجسدي كالضرب والعراك.

٣-وجود بعض المشكلات الاقتصادية كارتفاع أسعار المواد الغذائية وعدم توفر بعض المنتجات الغذائية

٤- واستنتجت الدراسة إلى وجود تنوع في الثقافات داخل القسم هذا التنوع أسهم في زيادة الاندماج بين الطلبة.

المصادر:

أولاً: الكتب

- الربيعي، الشيخ جميل، ٢٠١٦، مدخل إلى أصول العلاقات الاجتماعية في الإسلام ، المركز الإسلامي الثقافي.
- زكي، د.إحسان وآخرون ١٩٨٥، الأسرة والطفولة ، القاهرة ،.
- الحسن، د. إحسان محمد، ٢٠١٥، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، ط٣، عمان.
- حسن، د. إحسان محمد، ١٩٩٩، موسوعة علم الاجتماع ، ط١.
- الأصفر وعقيل، د. أحمد ود.أديب،٢٠٠٤، علم اجتماع التنظيم ومشكلات العمل، جامعة دمشق.
- الخشاب، د. أحمد، ١٩٥٧، العلاقات الاجتماعية ، ط١، الانجلو المصرية.
- سيد، د. جابر عوض،١٩٩٦، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة جامعة، مصر.
- الياسين والاسدي، د.جعفر ود. سعيد جاسم،١٩٩٩، السرقة عند الأحداث، لا يوجد، البصرة.
- حامد، د. خالد، ٢٠١٨، مدخل إلى علم الاجتماع ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط٣،سنة .
- الهيتي، د. رباح مجيد، ٢٠١٠، انهيار سلطة الدولة في العراق، دار العراب، سوريا.
- الهيتي، د. رباح مجيد، ٢٠١٢، ثقافة الفساد الإداري في العراق، مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، بغداد، بيروت.
- جابر، د. سامية محمد، ١٩٨٩، الفكر الاجتماعي نشأته واتجاهاته وقضاياه، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- جابر، د. سامية محمد، ١٩٨٧، الانحراف والمجتمع، محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي ، دار الجامعة ، الإسكندرية.
- الرفاعي، د. عادل محمود، ٢٠١٢، أهوال العنف المدرسي، دار الفكر العربي، القاهرة،ط١.
- عبد المعطي، د. عبد الباسط، ١٩٩٨، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، ط١، عالم المعرفة للنشر ، بيروت.
- حسن، د.عبد الباسط محمد، ١٩٨٢، علم الاجتماع، الكتاب الأول ، المدخل، دار غريب، القاهرة ، ط١.
- المغربي، د.كامل محمد، ١٩٩٥، السلوك التنظيمي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان،ط٢.
- النوري والحسني، د. قيس، د. عبد المنعم (د.ت)، النظريات الاجتماعية، جامعة الموصل، مديرية مطبعة الجامعة.
- فرح، د. محمد سعيد، ما ... علم الاجتماع ، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٧.
- الصالح، د. مصلح، ٢٠٠٠، النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية، مؤسسة الوراق، ط١.
- عمر، د.معن خليل، ١٩٨٩، نحو نظرية عربية في علم الاجتماع، مطابع البيان التجارية، دبي.

- عمر، معن خليل، ١٩٨٢، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية ونقدية، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
- عمر د. معن خليل، ٢٠٠٥، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
- الفقي وآخرون، د. مصطفى محمد، ٢٠١٨، المشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار المتنبي، السعودية، ط ١.
- عباس د منال محمد،٢٠١١، الانحراف والجريمة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- القرضاوي، د. يوسف،٢٠٠١، دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها، دار الشروق، القاهرة، ط١.

ثانياً: المجلات العلمية

- محمود وعبد الوهاب، د. احمد يونس و محمد فارس، ٢٠٠٨، واقع الأقسام الداخلية في جامعة الموصل، مجلة آداب الرافدين، عدد٥٥.
- العامري، فاطمة سالم ، ١٩٩٣ (مشكلات السكن الجامعي لدى طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة) ، جامعة الإمارات العربية المتحدة – المؤتمر السنوي الحادي عشر.
- الشبرمي، عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعد ٢٠٠٨، جريمة النصب والاحتيال، مجلة العدل، العدد ٣٩، رجب ١٤٢٩هـ، السعودية
- البلوي، خوله سعد، ٢٠١٥، المشكلات السلوكية الشائعة وعلاقاتها ببعض المتغيرات لدى طالبات السنة التحضيرية في جامعة تبوك، مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد٤٢، العدد٣.

ثالثاً: رسائل الماجستير

- الفهداوي، أحمد عودة خشان علي، ٢٠١٩، المشكلات الاجتماعية للهاتف النقال، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأنبار ، كلية الآداب، علم الاجتماع.
- الخاطرية، أمل بنت محمد بن مطر، ٢٠١٢، دور الأخصائيات الاجتماعية في مواجهة مشكلات طالبات السكن الداخلي، ٣٣– رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة السلطان قابوس ، سلطة عمان ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية.
- سماح، بشقة، ٢٠٠٨، المشكلات السلوكية لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي وحاجتهم الإرشادية , رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة لخضر – باتنة، كليه الآداب العلوم الإنسانية.
- الغريبي، صالح حمّاد أحمد، ١٩٨٣، دراسة لبعض مشكلات التعليم الابتدائي وأثرها في التسرب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى.
- المهليب، طرفة عبد العزيز، ٢٠١٦، مشكلات الطالبات الجامعيات المغتربات ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة القصيم، كلية اللغة العربية السعودية.
- محمود،،٢٠١٤ مزاهر مجذوب، الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة شندي، كليه الدراسات العليا والبحث العلمي.

English Reference

- First: books
  - Al-Rubaie, Sheikh Jamil, 2016, An Introduction to the Origins of Social Relations in Islam, Islamic Cultural Center.
  - Zaki, Dr. Ihsan and others 1985, family and childhood, Cairo.
  - Hassan, d. Ihsan Muhammad, 2015, Advanced Social Theories, Wael Publishing House, 3rd Edition, Amman.
  - Hassan, d. Ihsan Muhammad, 1999, Encyclopedia of Sociology, 1st edition.
  - Yellow and Aqil, d. Ahmad and Dr. Adeeb, 2004, Sociology of Organization and Work Problems, Damascus University.
  - Al-Khashab, d. Ahmed, 1957, Social Relations, 1st Edition, Anglo-Egyptian.
  - Syed, d. Jaber Awad, 1996, Technology and Social Relations, Dar Al Marefa University, Egypt.
  - Eliasin and Asadi, Dr. Jaafar and Dr. Saeed Jassem, 1999, Theft among minors, no, Basra.
  - Hamid, d. Khaled, 2018, Introduction to Sociology, Jusoor for Publishing and Distribution, Algeria, 3rd edition, year.
  - Al-Hiti, d. Rabah Majeed, 2010, The Collapse of State Authority in Iraq, Dar Al-Arab, Syria.
  - Al-Hiti, d. Rabah Majeed, 2012, The Culture of Administrative Corruption in Iraq, Paths to Cultural and Media Development, Baghdad, Beirut.
  - Jaber, d. Samia Muhammad, 1989, Social Thought: Its Origins, Trends, and Issues, Arab Science House for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
  - Jaber, d. Samia Mohamed, 1987, Deviation and Society, An Attempt to Criticize Sociological Theory and Social Reality, University House, Alexandria.
  - Al-Rifai, d. Adel Mahmoud, 2012, The Horrors of School Violence, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st edition.
  - Abdel-Moati, d. Abdel Basset, 1998, Theoretical Trends in Sociology, 1st Edition, Knowledge World for Publishing, Beirut.
  - Hassan, Dr. Abd al-Basit Muhammad, 1982, Sociology, Book One, The Introduction, Dar Gharib, Cairo, 1st edition.
  - Al-Maghrabi, Dr. Kamel Muhammad, 1995, Organizational Behavior, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman, 2nd edition.
  - Al-Nouri and Al-Hasani, d. Qais, d. Abdel Moneim (Dr. T), Social Theories, University of Mosul, Directorate of University Press.
  - Farah, d. Muhammad Saeed, What ... Sociology, Manshaat al-Maarif, Alexandria, 1987.
  - Al-Saleh, d. Musleh, 2000, Contemporary Social Theories and the Phenomenon of Crime in Developing Countries, Al-Warraq Foundation, 1st Edition.
  - Omar, Dr. Maan Khalil, 1989, Towards an Arab Theory in Sociology, Al-Bayan Commercial Press, Dubai.
  - Omar, Maan Khalil, 1982, Criticism of Contemporary Social Thought, Analytical and Critical Study, New Horizons House Publications, Beirut,

Lebanon.
- Omar d. Maan Khalil, 2005, The Science of Social Problems, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Jordan.
- Al-Feki and others, d. Mustafa Muhammad, 2018, Contemporary Social Problems, Dar Al-Mutanabi, Saudi Arabia, 1st edition.
- Abbas D. Manal Mohamed, 2011, Delinquency and Crime in a Changing World, University Knowledge House, Egypt.
- Al-Qaradawi, d. Yusuf, 2001, The Role of Zakat in Treating Economic Problems and the Conditions for Its Success, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1st edition.

- Second: Scientific Journals
  - Mahmoud and Abdel-Wahhab, d. Ahmed Yunus and Muhammad Fares, 2008, The reality of the internal departments at the University of Mosul, Al-Rafidain Arts Journal, No. 55.
  - Al-Amiri, Fatima Salem, 1993 (Problems of university housing among students of the United Arab Emirates University), United Arab Emirates University - the eleventh annual conference.
  - Al-Shubrami, Abdul Aziz bin Abdul Rahman bin Saad 2008, The Crime of Fraud and Fraud, Al-Adl Magazine, Issue 39, Rajab 1429 AH, Saudi Arabia
  - Al-Balawi, Khawla Saad, 2015, Common Behavioral Problems and Their Relationships with Some Variables among Preparatory Year Female Students at Tabuk University, Journal of Educational Science Studies, Vol. 42, No. 3.
- Third: Master's theses
  - Al-Fahdawi, Ahmed Odeh Khashan Ali, 2019, Social Problems of Mobile Phones, unpublished master's thesis, Anbar University, College of Arts, Sociology.
  - Al-Khatriya, Amal Bint Muhammad Bin Matar, 2012, The Role of Social Workers in Facing the Problems of Female Residential Students, 33-Unpublished Master's Thesis, Sultan Qaboos University, Oman Authority, College of Arts and Social Sciences.
  - Samah, Bashaqa, 2008, Behavioral problems among people with academic learning difficulties and their need for guidance, an unpublished master's thesis, Lakhdar University - Batna, Faculty of Arts and Humanities.
  - Al-Gharibi, Salih Hammad Ahmed, 1983, A study of some primary education problems and their impact on dropout, unpublished master's thesis, Umm Al-Qura University.
  - Al-Muhalib, Tarfa Abdel-Aziz, 2016, Problems of expatriate female university students and the role of social work in dealing with them, unpublished master's thesis: Qassim University, College of the Saudi Language.
  - Mahmoud, 2014, Mazaher Majzoub, The economic and social situation of the family and its relationship to academic achievement, a published master's thesis, Shendi University, College of Graduate Studies and Scientific Research.